قوله حركة في الكم اعلم ان الحركة في الكم على اربعة اوجه الاول التخلخل وهو ازدياد حجم الجسم من غير ان ينضم اليه جسم آخر ويدل على
ثبوته ان الماء اذا انجمد صغر حجمه واذا ذاب عاد الى حجمه الاول وظاهر انه لم يكن انفصل عنه جزء ثم عاد بل صغر بلا انفصال ثم
ازداد بلا انضمام فتحقق التخلخل والتكاثف فيه الثاني التكاثف وهو ضد التخلخل وهما غير الانفشاش والاندماج والاول
تباعد الاجزاء ويداخلها الهواء او جسم آخر غريب كالقطن المنفوش والثاني اي الاندماج ضده وهما من مقولة الوضع وغير الرقة
والثخانة ايضا لانهما من باب الكيف وان كان الاول اسم التخلخل على الانفشاش وعلى رقة القوام والتكاثف على ضده لغة
فلكل من التخلخل والتكاثف ثلاثة معان اثنان منها من مقولتي الكيف والوضع
وواحد من مقولة الكم الثالث النمو وهو ازدياد حجم الجسم بما ينضم اليه ويداخله في جميع الاقطار
بنسبة طبيعية بخلاف السمن والورم اذ الاول لا يزداد به الطول والثاني اعني الورم ليس على نسبة طبيعية الرابع الذبول وهو عكس النمو
اه كاتبه ابو عاصم

قال في شرح المقاصد والقرب يتصور على وجوه متفاوتة في القرب والبعد حتى ينتهي
غاية القرب الى المجاورة التي هي الاجتماع ومن اسمائها المماسة ايضا على ما يراه الاستاذ
ابو اسحاق وهو اقرب الى الصواب مما ذكره الشيخ ابن سينا والمعتزلة من ان المماسة غير
المجاورة بل هي امر يتبعها ويحدث عقيبها وظاهر المواقف تشعر بان المجاورة افتراق
حيث قال الافتراق مختلف فمنه قرب وبعد متفاوت ومجاورة قوله وعلى الثاني وهو
قوله اولا قوله حصولا ثانيا في حيز اول هذا ظاهر على تجدد الاكوان بحسب الآنات على ما
هو مذهب الشيخ الاشعري من عدم بقاء الاعراض اذ ح يتحقق الكون الاول
والثاني واما على القول ببقاء الاكوان ففيه اشكال اذ لا معنى ح لكون الكون اولا
وثانيا لعدم تعدده اللهم الا ان يفرض تعددها بتتالي الآنات اه افاده عبد الحكيم في حواشي
الخيالي قوله والحركة حصول اول الخ هذا تعريف لها باصطلاح المتكلمين والكلام الآتي
على طريقتهم وفسرها الحكماء بانها الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وانما قلنا على سبيل التدريج لانه لو خرج دفعة واحدة كان كونا وفسادا كانقلاب
الماء هواء فان الصورة الهوائية كانت للماء بالقوة فخرجت منها الى الفعل دفعة
واحدة وهي بهذا المعنى تقع في اربع مقولات حركة في الكم كالنمو والذبول وحركة
في الكيف كسخن الماء وبرده مع بقاء صورته النوعية وتسمى هذه الحركة استحالة وحركة
في الاين وهو انتقال الجسم من مكان الى مكان آخر على سبيل التدريج وتسمى هذه
الحركة نقلة وحركة في الوضع وهي ان يكون للجسم حركة على الاستدارة فان كل
واحد من اجزائه يفارق كل واحد من اجزاء مكانه ويلازم كل مكانه فقد اختلف نسبة
اجزائه الى اجزاء مكانه على التدريج قوله فان قيل اعلم ان المص اخل بتلخيص عبارة
المقاصد فوقع في كلامه اخلال وخفي والمقام صعب يحتاج الى تمهيد ثلاث مقدمات
الاولى انك قد عرفت ان الاين هو الحصول في الحيز ومعلوم ان الحيز عند المتكلمين
هو الفراغ الموهوم فاذا انتقل الجسم عن مكانه طالبا لمكان آخر فانه يحصل
في احياز متتالية مثلا صفة ما دام قاطعا للمسافة حتى يستقر الثانية ان
الحركة والسكون متماثلان لان كلا منهما عبارة عن الحصول وقد عرف المتماثلان
بانهما المشتركان في اخص وصف للنفس الثالثة انه على القول بتجدد الاعراض
يتجدد

يتجدد الآنات كما تقدم واذا تمهدت هذه المقدمات فنقول ان قوله فان قيل الخ
وارد على تعريف الحركة المستفاد من التقسيم السابق بانها الحصول الاول في الحيز
الثاني فان هذا التعريف يستدعي حصولين حصولا في الحيز الاول وحصولا
في الحيز الثاني لان الثاني لا يعقل الا بسبق اول فقد استلزمت الحركة حصولين
في حيزين فمن جعل مفهومها نفس الحصولين جعلها مركبة وهذا هو معنى
قوله بعد لكن الاقرب الخ ومن جعل مفهومها مجرد الحصول الثاني جعلها
بسيطة كما هنا ولكن الحصول الاول لا بد منه الا انه غير داخل في المفهوم حتى
لا ينافي البساطة بل هو لازم للحصول الثاني وسواء قلنا انها بسيطة او مركبة
يرد السؤال المذكور وهو ان انتقال الجسم عن حيزه الاول ليس بحركة لعدم
الحصول الثاني الذي هو معنى الحركة على انها بسيطة او شطر منه على انها مركبة
والحال انه يسمى حركة اتفاقا ومحصل الجواب ان انتقال الجسم من حيزه
الاول شروع في الحيز الثاني لما علمت من المقدمة الاولى فبمجرد خروجه عن مكانه
يحصل في حيز ثان وهذا هو معنى قوله واجيب بان الحصول الاول في الحيز
الثاني من حيث الاضافة اليه دخول وحركة اليه ومن حيث الاضافة الى الاول
خروج وحركة منه وقوله اذا اعتبر في الحركة المسبوقية الخ لا تفهم منه انه اعتبر
على انه شطر بل لازم لان هذا الايراد وارد على التعريف السابق المبني على
انها بسيطة وان كان هذا الكلام في حد ذاته يتمشى على كلا القولين كما قررناه قوله
جوهر افرد اخص مادة النقض بالجوهر الفرد دون الجسم ليتاتى نقض التقسيم
فان الجسم تحقق فيه الاجتماع المتالف من اجزاء لا تتجزى فيكون داخلا في قسم
الاجتماع فلا يرد نقضا لانه ليس واسطة قوله واجيب عنه بانه سكون عبارة
شرح المقاصد هكذا واجاب القاضي وابو هاشم بانه سكون فهذا الجواب من
طرفيهما وقوله لكونه مماثلا للحصول الثاني اي لما علمت من المقدمة الثانية
ولذا قال في شرح المواقف لان الكون الثاني في ذلك الحيز سكون وهما متماثلان
لان كل واحد منهما يوجب اختصاص الجوهر بذلك الحيز وهو اخص صفاتهما
فاذا كان احدهما سكونا كان الآخر كذلك قوله واللبث امر زائد على السكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)